مجلة الرائد

العدد : ٢٤٥ الموافق في جمادى الآخر ١٤٢٤ هجري ٢٠٠٣/٨ ميلادي

| عنوان المقال : التلميذ القديم والشيخ العجوز: الثبات والجمود والتقدم والتأخر/ السياسة والتربية | الكاتب : ع. ذو الفقار |
|---|---|

# الثبات والجمود والتقدم والتأخر

قال التلميذ القديم لشيخه العجوز :

تتقدّم الدّول والشعوب من حولنا في مختلف مجالات الحياة ، ونحن ثابتون جامدون في مكاننا ، لا نتقدم ولا نتأخر ، كأنّما سُمِّرت عقولُنا وأقدامُنا بالأرض !

قال الشيخ العجوز :

إنّ الدّول والشعوب لا يمكن أن تثبت على حالٍ واحدة لا تتغيّر ، فهي إن لم تتقدّم تتأخّر ، ومِنْ مَنْ أكّدوا هذه الحقيقة المؤرِّخُ الإنجليزيّ الكبير " إدوارد جيبون " مؤلف الكتاب الشهير : " سقوط الإمبراطورية الرّومانية وانحلالها " ، الذي عرض في أجزائه الستة تاريخ الرومان من سنة ١٨٠ بعد الميلاد إلى سقوط القسطنطينية سنة ١٤٥٣ .

قال جيبون قول العالم الدّارس الخبير :

- « كلُّ ما هو إنسانيّ يتراجع إلى الوراء ، إن هو لم يمض ويتقدّم إلى الأمام »

يا صديقي العزيز :

إننا بحاجة إلى أن نمشي ونركض ونجتهد حتى نستمسك بحالنا الراهنة البائسة هذه ، ولا نزدادَ دونَها انحداراً وعارا

أما إذا أردنا أن نلحق بعالمنا وعصرنا أو أن نسبق ؛ فإنّ علينا أن نبذل كَمّاً وكَيْفاً جهداً دونه كلُّ جهد ، وأن نُزَكّي أنفسنا لنستبدلَ الطيرانَ - إن قَدَرْنَا - بالرّكْض .

مجلة الرائد

العدد : ٢٤٥ الموافق في جمادى الآخر ١٤٢٤ هجري ٢٠٠٣/٨ ميلادي

| عنوان المقال : التلميذ القديم والشيخ العجوز: الثبات والجمود والتقدم والتأخر/ السياسة والتربية | الكاتب : ع. ذو الفقار |
|---|---|

# السياسة والتربية

قال التلميذ القديم لشيخه العجوز :

- ترْبِيَة! تربية! تربية! .. أما شبعنا من هذه " التربية " بعدُ ، وآن لنا أن نتجاوزها إلى عالم السياسة - كما يفعل غيرُنا - ونحقق فيه ما يحققه آخرون ؟!

قال الشيخ العجوز :

- وهل تكون سياسة جادّة مثمرة ، دون تربية مستمرة ، وتعلُّم لا يتوقف

العلم والتربية أساس كل عمل قويم مثمر ، في مختلف مجالات الحياة ؛ شريطة أن نُصَحّح فهمنا للتربية ، ولا نقصرها على جانب من جوانبها ، ونحبسها بجزء من أجزائها ، وأن نأخذها كُلاً متكاملاً متناسِقاً بعضه مع بعض

فمن أهداف التربية ووظائفها : أن تُفَجّر المواهب والإمكانات ، وتُنَمِّيَ الاستعداد والطاقات ، وتُعِدَّ الأفراد والمجتمعات ، على كل صعيد ممكن ، لمواجهة مختلف التحدّيات ، وأن تُؤهّلهم - على حسب استعداداتهم وحاجاتهم ، وواجباتهم واهتماماتهم ، وحاجات بلادهم وعالمهم وعصرهم ، للعمل البصير ، والتقدّم الصحيح ، والنجاح في مختلف مجالات الحياة ، ومنها المجال السياسي ، بما ينسجم مع العقائد والمبادئ والقيم ، ومصلحة الشعوب والأوطان ، والإنسانية والإنسان

أما إذا فهمنا من السياسةِ الانتهازية ، والألاعيبَ البهلوانية ، وخداعَ الناس واستغلالَهم من أجل المكاسب الوقتية ، والمنافع الشخصية ؛ فهذه السياسة هي التي يمكن أن تستغني في بعض جوانبها ، عن بعض جوانب التربية ؛ إن أمكنَ أن يستغني عن ذلك أحد

التربية الصحيحة المتكاملة هي أساس السياسة ، وأساس كلّ نشاط إنسانيّ نافع نبيل ؛ فلا سياسة حقيقية نافعة ، دون تربية حقيقية شاملة

مجلة الرائد

العدد : ٢٤٥ الموافق في جمادى الآخر ١٤٢٤ هجري ٢٠٠٣/٨ ميلادي

| عنوان المقال : التلميذ القديم والشيخ العجوز: الثبات والجمود والتقدم والتأخر/ السياسة والتربية | الكاتب : ع. ذو الفقار |
|---|---|

وإنَّ حديثَك اليوم - يا صديقي العزيز - ليُذكّرني بالمؤرخ الفرنسي الكبير : " جول ميشليه Jules Michlet " مؤلف الكتابين الكبيرين الشهيرين : " تاريخ فرنسا " و " تاريخ الثورة الفرنسية " ، كما ذكّرني حديثُك السابق بالمؤرخ الإنجليزي : " إدوارد جيبون "

يقول ميشليه عن السياسة والتربية ، وهو الخبير المتعمق في شؤون السياسة والتربية ، بصورة سؤال وجواب :

« ما هو الجزءُ الأوّل من السياسة ؟

- التربية

ما هو الجزء الثاني ؟

- التربية

ما هو الجزء الثالث ؟

- التربية »

أيْ إنّ السياسة المثلى كلَّها تربية

فلا نَسْتهينَنَّ يا صديقي العزيز بالتربية الصحيحة البصيرة المستمرّة المتطوّرة ، فدون هذه التربية لا نستطيع - غالباً - أن نتجَنَّب الإخفاق والْعِثَار وأن نَبْنِيَ على أساسٍ راسِخ متين ، وأنْ نحقّق أهدافنا الغالية الكبرى على المدى القريب أو البعيد.